
SÜLEY
16

حلك بفتح الحا واللام

هذا كتاب تنوير الحلك في امكان روية
النبي والملك للشيخ العالم العلامة
خاتم مجتهدين عبد الرحمن
السيوطي رضي الله تعالى
عنه ونفعنا
بعلومه
م









هذا كتاب تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى والملك للامام السيوطى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا
محمد المصطفى واله واصحابه اهل الوفا وسلم تسليما دائما ابدا
وبعد فقد كثر السؤال من رؤية ارباب الاحوال للنبى صلى الله
عليه وسلم فى اليقظة وان طائفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم
فى العلم بالغوا فى انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل
فالفت هذه الكراسة فى ذلك وسميتها تنوير الحلك فى امكان
رؤية النبى والملك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد فى ذلك
اخراج البخارى وابو داود عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رآنى فى المنام
فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى واخراج الطبرانى
مثله من حديث مالك بن عبد الله الخثعمى ومن حديث ابى بكرة
واخراج الدارمى مثله من حديث ابى قتادة قال العلماء اختلفت

اختلفت فى معنى قوله فسيرانى فى اليقظة فقيل معناه فسيرانى
فى القيمة وتعقب بانه لا فائدة فى هذا التخصيص لان
كل امته يرونه يوم القيمة من رآه منهم فى المنام ومن لم يره
وقيل المراد من امن به فى حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا
عنه فيكون مبشرا له انه لا بد ان يراه فى اليقظة قبل موته
وقال قوم هو على ظاهره فمن راه فى النوم فلا بد ان يراه فى اليقظة
بعينى رأسه وقيل بعين فى قلبه حكاهما القاضى ابو بكر بن
العربى وقال الامام ابو محمد بن ابو جمرة فى تعليقه على الاحاديث
التى انتقاها من البخارى هذا الحديث يدل على انه من راه صلى الله
تعالى عليه وسلم فى النوم فسيراه فى اليقظة وهل هذا على عمومه
فى حيوته وبعد مماته او هذا كان فى حيوته وهل ذلك لكل
من رآه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته
عليه الصلوة والسلام اللفظ يعطى العموم ومن يدعى
الخصوص فيه لغير مخصص منه صلى الله تعالى عليه وسلم
فمتعسف قال وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق
بعمومه وقال على ما اعطاه عقله فكيف يكون من قد مات
يراه الحى فى عالم الشاهد قال وفى هذا القول من المحذور وجهان
خطران احدهما عدم التصديق بقول الصادق الذى لا ينطق
عن الهوى والثانى الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كانه لم يسمع

يراه الحى
نسخ

في سورة البقره قصة البقرة وكيف قال الله تعالى اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى وقصة ابراهيم عليه السلام في الاربع من الطير وقصة عزير عم فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سببا لحيوته وجعل دعاء ابراهيم سببا لاحياء الطيور وجعل تعجب عزير سببا لموته وموت حماره ثم لاحيائهما بعد مائة سنة قادر ان يجعل رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم سببا لرؤيته في اليقظة وقد ذكر عن بعض الصحابة اظنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وبقي متفكرا فيه ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اظنها ميمونة فقص عليها قصته فقامت واخرجت له مرآته صلى الله تعالى عليه وسلم قال رضي الله عنه فنظرت في مرآة النبي فرايت صورة النبي ولم ار لنفسي صورة قال وقد ذكر عن السلف والخلف هلم جرا عن جماعة ممن كانوا راوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فاخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي يكون منها الفرج فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقصان **قال** واما المنكر لهذا لا يخلوا اما ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه

بتفكر نخ

معه فانه يكذب ما اثبتته السنة بالدلائل الواضحة وان كان مصدقا بها فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى ابن ابي جمرة **وقوله** ان ذلك عام فليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه الصلوة والسلام فمراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده واما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير ه **اخرج** مسلم في صحيحه عن مطرف قال قال عمران ابن حصين قد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد **واخرج** مسلم من وجه اخر عن مطرف قال بعث الي عمران ابن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث ان شئت انه قد سلم علي قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران ابن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على المها وكانت الملائكة تسلم عليه فانقطع سلامهم لما ان اكتوى ثم ترك الكي

فعاد سلامهم عليه قال وقوله فى الحديث الثانى فان عشت
فاكتم عنى اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع
عنه ذلك فى حيوته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما فى ذلك
بعد الموت وقال القرطبى فى شرح مسلم يعنى ان الملائكة كانت
تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان اكتوى فتركت السلام ففيه
اثبات كرامات الاولياء انتهى واخرج الحاكم فى المستدرك صححه
من طريق مطرف ابن عبد الله ابن عمران ابن حصين قال اعلم
يا مطرف انه كانت تسلم الملئكة على عند رأسى وعند البيت وعند
باب الحجرة فلما اكتويت ذهبت الملئكة قال فلما برأ كلمت الملئكة على
بالسلام ثم قال اعلم يا مطرف انه عاد الى الذى كنت اخبرتك به فاكتم عنى
حتى اموت ثم حدث فانظر كيف حجب عمران عن سماع تسليمات
الملئكة لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية الى ذلك
لان الكى بخلاف السنة قال البيهقى فى كتابه المسمى بشعب الايمان
لو كان النهى على الكى على طريق التحريم لم يكتو عمران مع علمه
بالنهى غير انه ارتكب المكروه ففارقه ملك كان يسلم عليه فحزن
على ذلك وقال هذا القول ثم قد روى انه عاد اليه قبل موته انتهى
وقال ابن الاثير فى النهاية يعنى ان الملئكة كانت تسلم عليه فلما
اكتوى فى مرضه تركوا السلام عليه لان الكى يقدح فى التوكل
وتفويض الامر الى الله تعالى والصبر على ما ابتلى به العبد وطلب

وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قادحا فى جواز الكى ولكنه
قادح فى التوكل وهو درجة عالية وراء مباشرة الاسباب
واخرج ابن سعد فى الطبقات عن قتادة ان الملئكة كانت تصافح
عمران ابن حصين حتى اكتوى فتنحت واخرج ابو نعيم فى الدلائل
عن يحيى ابن سعيد القطان قال رضى الله تعالى عنه ما قدم علينا
البصرة من الصحابة افضل من عمران ابن حصين اتت عليه
ثلثون تسلم عليه الملئكة من جوانب بيته واخرج الترمذى
فى تاريخه وابو نعيم والبيهقى فى دلائل النبوة عن غزالة قالت
كان عمران ابن حصين يأمرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم
السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذى هذا تسليم الملئكة وقال
حجة الاسلام ابو حامد غزالى فى كتابه المنقذ من الضلال ثم
اننى لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتى على طريق الصوفية
والقدر الذى اذكره لينتفع به اننى علمت يقينا ان الصوفية
هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرهم وسيرتهم احسن
السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم اذكى الاخلاق
بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار
الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم
ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم
وسكناتهم فى ظواهرهم وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة

وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به الى ان
قال حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال
عن مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق
النطق انتهى كلام غزالى قدس روحه وقال تلميذه القاضى
ابو بكر ابن العربي احد ائمة المالكية في كتابه قانون التأويل
ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس
وتزكية القلب وقطع العلايق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه
والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله بالكلية علما دائما وعملا
مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملئكة وسمع اقوالهم واطلع
على ارواح الانبياء وسمع كلامهم ثم قال ابن العربي من عنده
ورؤية الانبياء والملئكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة
وللكافر عقوبة انتهى وقال ابن الحاج في المدخل رؤية النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك
الا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالبا
فانا مع ذلك لا ننكر من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله
تعالى في ظواهرهم وبواطنهم قال وقد انكر بعض علماء الظاهر
رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك
بان قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله تعالى عليه

عليه وسلم في دار البقاء والرائي في دار الفناء وقد كان سيدي
محمد ابن ابي جمرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمن
اذا مات يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم يموت
في كل يوم سبعين مرة انتهى وقال القاضي شرف الدين
هبة الله ابن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عرى الايمان
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم
واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا
يبلغه وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام قال البارزي وقد سمع ان جماعه
من الاولياء في زماننا وقبله انهم رأوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في اليقظة حيا بعد وفاته قال وقد ذكر ذلك
الشيخ الامام وشيخ الاسلام ابو البيان نبا بن محمد ابن محفوظ
الدمشقي في نظيمته انتهى وقال الشيخ اكمل الدين البابرتي
الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجماع بالشخصين
يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية
الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في الافعال
او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين

اواشياء لايخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على مابه
الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على
صده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لايفترقان
وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت
المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم
متى شاء وقال الشيخ صفى الدين ابن ابى المنصور فى رسالته
والشيخ عفيف الدين الشافعى فى روض الرياحين قال الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه ابو عبد الله
القريشى لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر عاتوجهت لان
ادعو فقيل لا تدع فما يسمع لاحد منكم فى هذا الامر دعاء فسافرت
الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل عليه الصلوة والسلام
تلقانى الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتى عندك
الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قال اليافعى وقوله
تلقانى الخليل قول حق لاينكره الا جاهل بمعرفة مايرد عليهم
من الاحوال التى يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض
وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبى عليه
الصلوة والسلام الى موسى عليه الصلوة والسلام فى الارض
ونظره ايضا هو وجماعة من الانبياء عليهم السلام
فى السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز للانبياء

للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى
انتهى خاتمة اخرج احمد فى مسنده والخرائطى فى مكارم
الاخلاق من طريق ابى العالية عن رجل من الانصار قال
خرجت من اهلى اريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا به
قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة قال
الانصارى لقد قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جعلت
ارثى له من طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام
بك هذا الرجل حتى جعلت ارثى لك من طول القيام قال ولقد
رايته قلت نعم قال اتدرى من هو قلت لا قال ذاك
جبريل مازال يوصينى فى الجار حتى ظننت انه سيورثه
ثم قال اما انك لو سلمت عليه لرد عليك السلام واخرج
ابو موسى المدينى فى المعرفة عن تميم ابن سلمة قال بينما انا عند
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من عنده رجل
فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه
قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبرئيل واخرج احمد
والطبرانى والبيهقى فى دلائل النبوة عن حارثة ابن نعمان قال
مررت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه جبرئيل
فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال هل رايت الذى معى قلت نعم قال فانه جبرئيل وقد رد

عليك السلام واخرج ابن سعد عن حارثة قال رايت جبرئيل
في الدهر مرتين وقال احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ذهبت الى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني
الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابت انه كان عنده رجل
يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال
انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل
رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبرئيل هو الذي
شغلني عنك واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال رايت جبرئيل مرتين واخرج الطبراني
والبيهقي والضيا في المختارة عن ابن عباس قال عاد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله
سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت تكلم فقال يا رسول الله دخل
علي داخل ما رايت رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن
حديثا منه فقال ذاك جبرئيل وان منكم رجالا لو ان احدهم
يقسم على الله لابره وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في كتابه
طبقات الاولياء قال الشيخ عبد القادر كيلاني رايت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا

يا ابتاه انا رجل اعجم كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك
ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست
وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت عليا قائما بازائي في المجلس
فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي قال افتح فاك
ففتحت فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر
يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر
فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفايس اثمان
حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع وقال ايضا في ترجمة
الشيخ خليفة ابن موسى النهر ملكي كان كثير الرؤية لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان اكثر افعاله
متلقاة منه بامر منه اما يقظة واما مناما وراه في ليلة
واحدة سبع عشر مرة قال له في احداهن يا خليفة لا تضجر مني
كثيرا من الاولياء مات بحسرة رؤيتي وقال الكمال الادفوي
في الطالع السعيد في ترجمة الصفي ابي عبد الله محمد ابن يحيى
الاسواني نزيل اخميم من اصحاب ابي يحيى ابن شافع كان مشهورا
بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب عنه ابن دقيق العيد
وابن نعمان والقلب القسطلاني فكان يذكر انه راى النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ويجتمع به وقال الشيخ عبد الغفار ابن نوح القوصي
في كتابه الوحيد من اصحابه الشيخ ابي يحيى عبد الله الاسواني
المقيم باخميم كان يخبر انه يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في كل ساعة حتى لا يكاد ساعة الا ويخبر عنه وقال
في الوحيد ايضا كان للشيخ ابي العباس احمد المرسي وصلة
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يجاوبه اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله في لطايف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي
رضي الله تعالى عنه يا سيدي صافحني بكفك هذه فانك
لقيت رجالا وبلادا فقال والله ما صافحت بيدي هذه او قال
يكفي هذه الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقال
الشيخ لو حجب عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وفي رواية مع المسلمين
وقال الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور في رسالته والشيخ
عبد الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ ابي الحسن الوناني قال
اخبرني الشيخ ابو العباس الطنجي قال وردت على سيدي
احمد ابن الرفاعي فقال لي ما انا شيخك وشيخك عبد الرحيم
بقنا رح اليه قال فسافرت الى قنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم
فقال لي عرفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا قال

قال رح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس فحين وضعت رجلي واذا
بالسماء والارض والكرسي والعرش مملوءة من نور رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فرجعت الى الشيخ فقال لي عرفت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم قال الان كملت
طريقتك لم تكن الاقطاب اقطابا والاولياء اولياء الا بمعرفته
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في الوحيد وممن رايته
بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي اخبرني انه لم تصح له صلوة
في عمره الا صلاة واحدة قال وذلك اني كنت في المسجد الحرام
في صلوة الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة
فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة
فصليت معهم وكان ذلك في سنة ثلث وسبعين وستمائة
فقرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الركعة الاولى
سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون عن النبإ العظيم
فلما سلم دعا بهذا الدعاء اللهم اجعلنا هداة مهديين
غير ضالين ولا مضلين لا طمعا في برك ولا رغبة فيما عندك
لان لك المنة علينا بايجادنا قبل ان لم تكن فلك الحمد على ذلك
لا اله الا انت فلما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من الدعاء سلم الامام فعقلت تسليمه فسلمت وقال الشيخ

صفي الدين في رسالته قال لي الشيخ ابو العباس الحرّاز دخلت
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فوجدته يكتب
مناشير للاولياء بالولاية وكتب لاخي محمد منهم منشوراً
فكان اخي الشيخ كبيرا في الولاية كان على وجهه نور لا يخفى
على احد انه ولي فبكا لنا عن ذلك الشيخ فقال نفخ النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في وجهه فاثرت النفخة هذا النور قال
الشيخ صفي الدين ورايت الشيخ الكبير ابا عبد الله القرطبي
احد اصحاب الشيخ القرطبي واجلهم وكان اكثر اقامته بالمدينة
الشريفة النبوية وكان له بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصلة واجوبة ورد السلام حمله رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رسالة للملك الكامل وتوجه بها الى مصر
وعاد الى المدينة قال وممن رايت بمصر الشيخ ابو العباس
ابن القسطلاني اخص اصحاب الشيخ القريشي زاهد مصر في وقته
وكان اكثر اوقاته في آخر عمره بمكة يقال انه دخل مرة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد وقال اليافعي
في روضة الرياحين اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة
الملئكة والانبياء والاولياء واكثر ما يراهم ليلة الجمعة
وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة

كثيرة منهم الانبياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع
معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله
وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم يجتمع عليه من اولياء الله خلق لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم
عليه الصلوة والسلام واولاده يجلس بقرب باب الكعبة
بحذاء مقامه المعروف وموسى عليه الصلوة والسلام وجماعة
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام الركنين اليمانيين
وعيسى عليه الصلوة والسلام وجماعة منهم في جهة الحجر
ونبينا يجلس عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء
امته انتهى وحكى عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه
فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل
فقال الفقيه من اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واقف على رأسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف
للفقيه فرآه وفي كتاب المنح الالهية في مناقب السادات الوفائية
لابن فارس قال سمعت سيدي وامامي علي الرضا طالب رضي الله
تعالى عنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين اقرأ القران على رجل
يقال له الشيخ يعقوب فاتيته فرايت انسانا يقرأ عليه
سورة والضحى وصبحته رفيق له وهو يلوى شدقيه بامالة

ودقيقه يضحك عجبا فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض من القطن ثم رايت
القميص علي فقال لي اقرأ فقرأت والضحى والم نشرح لك ثم
غاب عني فلما ان بلغت احدى وعشرين سنة احرمت لصلوة
الصبح بالقرافة فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبالة
وجهي فعانقني وقال لي واما بنعمة ربك فحدث فاوتيت
من ذلك الوقت انتهى وفي بعض المجامع حج سيدي احمد
ابن الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة انشد • في حالة
البعد روحي كنت ارسلها • تقبل الارض عني فهي نائبتي • وهذه
نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي •
شفتي صح
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها وفي معجم الشيخ
برهان الدين البقاعي قال حدثني الامام ابو الفضل ابن ابي النوري
ان السيد نور الدين الايجي والد الشريف عفيف الدين لما ورد
الى الروضة الشريفة وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته سمع من كان بحضرته قائلا من القبر يقول وعليك
السلام يا ولدي وقال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه
ابو احمد داود ابن علي ابن محمد ابن هبة الله ابن سلمة اخبرنا
ابو الفرج المبارك ابن عبد الله ابن محمد ابن النقور قال حكى
شيخنا ابو نصر عبد الواحد ابن عبد الملك ابن محمد ابن ابي سعد

ابي سعد الصوفي الكرخي قال حججت وزرت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فبينا انا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ ابو بكر
الديار بكري ووقف بازاء وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال السلام عليك يا رسول الله فسمعته صوتا من داخل الحجرة
وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه من حضر وفي كتاب مصباح
الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ الامام شمس الدين محمد بن
موسى ابن النعمان قال سمعت يوسف ابن علي الزناتي يحكي عن امرأة
هاشمية كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدام يؤذيها قالت
فاستغثت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعت قائلا من الروضة
اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او نحو هذا قالت فزال عني
ما كنت فيه ومات الخدام الثلثة الذين كانوا يؤذونني وقال
ابن السمعاني في الزبدة اخبرنا ابو بكر هبة الله ابن الفرج اخبرنا
ابو القاسم يوسف ابن محمد ابن يوسف الخطيب انبأنا ابو القاسم
عبد الرحمن ابن عمر ابن تميم المؤدب حدثنا علي بن ابراهيم ابن علان
انبأنا علي بن محمد بن علي حدثنا احمد ابن الهيثم الطائي حدثني ابي
عن ابيه عن سلمة ابن كهيل عن ابي صادق عن علي ابن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه انه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بثلثة ايام فرمى بنفسه على قبر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال

شفاعت يارسول الله قلت سمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى
فاوعينا عنك وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك فاستغفر لي فنودي من القبر
انه قد غفر لك • ثم رايت في كتاب مزيل الشبهات في اثبات
الكرامات للامام عماد الدين اسمعيل بن هبة الله ابن باطيش ما نصه
على اثبات الكرامات اثار منقولة عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم
منهم ابو بكر الصديق قال لعائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى
عنهما لما حضرته الوفاة انما هما اخواك واختاك قالت
هذان اخواي محمد وعبد الرحمن فمن اختاي وليس لي اخت الا
اسماء فقال ذا بطن خارجة قد القي في روعي انها انثى وقال انها
جارية فولدت ام كلثوم • ومنهم عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه في قصة سارية حيث نادى وهو في الخطبة يا سارية
الجبل الجبل فاسمع الله السارية كلامه وهو بنهاوند من ارض
العجم وقصته مع نيل مصر ومراسلته اياه وجريانه بعد انقطاعه
ومنهم عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال عبد الله بن
سلام اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا باخي
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الخوخة
فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فادلى

فادلى دلوا فيه ماء فشربت حتى رايت حتى اني لاجد برده بين
ثديي وبين كتفي فقال ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت
عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم وهذه القصة
مشهورة عن عثمان مخرجة في كتب الحديث بالاسناد اخرجها الحارث
ابن ابي اسامه رضي الله تعالى عنه في مسنده وغيره وذكر المصنف
انها رؤيت يقظة والا لم يصلح عدها في الكرامات لان رؤية
المنام يستوي فيها كل احد وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات
ولا ينكر كرامات الاولياء عند اهل السنة ومما ذكره
ابن باطيش في هذا الكتاب ومنهم ابو الحسين محمد بن شمعون
البغدادي الصوفي قال ابو طاهر محمد ابن علي العلاف حضرت
ابا الحسين ابن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على
كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا في جنب الكرسي
فغشيه النعاس ونام فامسك ابو الحسين ساعة عن الكلام
ابو الحسين حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال ابو الحسين
رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نومك قال نعم ابو الحسين
لذلك امسكت كلامي خوفا ان تنزعج وينقطع عنك ما كنت
فيه فهذا يشعر بان ابن شمعون رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقظة لما رآه ابو الفتح في نومه حين حضر صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال ابو بكر ابن ابيض في جزئه سمعت ابا الحسن

بنان الحمال الواسطي الزاهد يقول حدثني بعض اصحابنا قال كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت قد خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويرجع فلما كان بعض السنين تخلف لشغل او سبب فقال بينا هو قاعد في الحجر بين النائم واليقظان اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول يا ابن ثابت لم تزرنا فزرناك

تنبيهات الاول

اكثر ما يقع رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد تقدم الامر انفي كلام القاضي ابي بكر ابن العربي لكن ليست الرؤية البصرية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة فرايت رسول الله تعالى عليه وسلم فاشار بقوله اخذتني اخذة الى هذه

الحالة الثانية

هل الرؤية لذات المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بجسمه وروحه ولمثاله الذين رايتهم من ارباب الاحوال يقولون بالثاني وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثالا له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه قال والالة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير

غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزه عن الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي رايت الله في المنام لا يعني اني رايت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره انتهى وفصل القاضي ابو بكر ان الغزالي قال رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن فلا يمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه الشريفة وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد الف البيهقي جزءا في حيوة الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء وقال في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال الاستاد ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله

تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات
امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلوة من
يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لايبلون ولاتاكل الارض
منهم شيئا وقد مات موسى عليه السلام في زمانه واخبر نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث
المعراج انه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وابراهيم وعيسى
عليهم السلام واذا ثبت لنا هذا الاصل قلنا ان نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته وقال
القرطبي في تذكرته في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك
ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين
مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في
الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لاتأكل
اجساد الانبياء وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالانبياء
ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام
قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه يرد السلام
على كل من يسلم عليه والى غير ذلك مما يحصل من جملته
القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث
لاندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملئكة

في الملئكة فانهم موجودون احياء ولايراهم احد من نوعنا
الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى واخرج ابو يعلى
في مسنده والبيهقي في كتاب حيوة الانبياء عن انس ابن
مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانبياء احياء
في قبورهم يصلون واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الانبياء يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور
وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال الشيخ لنا عن سعيد ابن
المسيب قال مامكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما حتى
يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون
حيث ينزلهم تعالى وروى عبد الرزاق في مصنفه
عن الثوري عن ابي المقداد عن سعيد المسيب قال مامكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما وابو المقداد هو ثابت ابن هرمز الكوفي
اسمه شيخ صالح واخرج ابن حيان في تاريخه والطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مامن نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا
وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني
ثلاثا زاد امام الحرمين وروي اكثر من يومين وذكر ابو الحسن

ان الزاغونى الحنبلى نقل فى بعض كتبه حديثا ان الله لايترك نبيا
فى قبره اكثر من نصف يوم وقال الامام بدالدين ابن الصاحب فى تذكرته
فصل فى حيوته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته فى البرزخ وقد دل
على ذلك تصريح الشارع وايماؤه ومن القران العظيم قوله تعالى
ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون • فهذه الحالة وهى هذه الحيوة فى البرزخ بعد الموت
حاصلة لاحاد الامة من الشهداء وحالهم اعلا وافضل ممن لم تكن
له هذه الرتبة لاسيما فى البرزخ فلا تكون رتبة احد من الامة اعلا
من رتبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل انما حصل لهم
هذه الرتبة بتزكية النبى وتبعيته وايضا انما استحقوا هذه
الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
على اتم الوجوه وقال عليه الصلوة والسلام مررت على موسى
عليه السلام ليلة اسرى بى عند كثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره
وهذا صريح فى اثبات الكرامات لموسى عليه السلام فانه وصفه
بالصلوة وانه كان قائما ومثل هذا لا توصف به الروح وانما توصف
به الجسد وفى تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من اوصاف
الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فان احد لم يقل ان ارواح الانبياء
مسجونة فى القبر مع الاجساد وان ارواح الشهداء والمؤمنين
فى الجنة وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال اى واد هنا

هذا فقالوا وادى الازرق فقال كانى انظر الى موسى عليه الصلوة والسلام
واضعا اصبعيه فى اذنيه له جوار الى الله تعالى بالتلبية مارا بهذا
الوادى ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال كانى انظر الى يونس عليه
السلام على ناقة حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا الوادى ملبيا
سئل هنا كيف ذكر حجهم وهم اموات وهم فى الاخرة وليست
دار عمل واجيب بان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وانهم
وان كانوا فى الاخرى فانهم فى هذه الدنيا التى هى دار العمل حتى اذا
فنيت مدتها واعتقبتها الاخرى التى هى دار الجزاء انقطع
العمل هذا اللفظ لقاضى عياض فاذا كان القاضى عياض قال
انهم يحجون باجسادهم ويفارقون عن قبورهم فكيف يستنكر
مفارقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قبره فان النبى
عليه الصلوة والسلام اذا كان حاجا واذا كان مصليا بجسده
فى السماء فليس مدفونا فى القبر انتهى فحصل من مجموع هذه
الاقوال والاحاديث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حى بجسده
وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء فى اقطار الارض
وفى الملكوت وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته لم يتبدل
عنه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملئكة مع
كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله تعالى رفع الحجاب عمن اراد اكرامه

بروئيته على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي
الى التشخصين برؤية المثال الثالث سئل بعضهم هل يراه الرائون
المتعددون في اقطار متباعدة فانشد يقول • كالشمس
في كبد السماء وضوئها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وفي مناقب
الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه
عن بعض تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت
الشيخ تاج الدين في الطواف فنويت ان اسلم عليه اذا فرغ من
طوافه فلما فرغ جئت اليه فلم اره ثم في عرفة كذلك وفي سائر
المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة سألت عن الشيخ فقيل لي
طيب فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت الى الشيخ فسلمت عليه فقال
من رأيت فقلت يا سيدي رأيتك فقال يا فلان الرجل الكبير
يملاء الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب فاذا كان القطب يملاء
الكون فسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم من باب اولى وقد
تقدم عن الشيخ ابي العباس الطنجي انه قال واذا بالسماء والارض
والعرش والكرسي من نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
او قال مملوة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرابع قال قائل
يلزم على هذا ان تثبت الصحبة لمن زاره والجواب ان ذلك يلازم
اما ان قلنا بان المرئي المثال فواضح لان الصحبة انما تثبت برؤية
ذاته الشريفة جسدا وروحا وان قلنا ان المرئي الذات فشرط الصحبة

فشرط الصحبة ان يراه وهو في عالم الملك وهذه الرؤية لا تثبت
صحبة ويؤيد ذلك ان جميع امته عرضوا عليه فراهم ورأوه
كما ورد ذلك في الاحاديث ولم تثبت الصحبة للجميع لانها رؤية
في عالم الملكوت فلا تعد صحبة واخرج ابو بكر ابن ابي داود وهو ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان
ابو بكر يسمع مناجات جبرئل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج
محمد ابن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن حذيفة ابن اليماني رضي الله
تعالى عنه انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بينا
انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسره اهل ان تحمد انك على كل شيء قدير اللهم
اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري
وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقص عليه فقال ذاك واخرج
الطبراني والبيهقي عن محمد ابن مسلمة قال مررت برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واضعا خده على خد رجل فلم اسلم
حتى رجعت فقال لي ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك
فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت
ان اقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل

واخرج الحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت رأيت جبرئل
واقعا فى حجرتى هذه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قلت
بدحية قال لقد رايت جبرئل واخرج البيهقى عن حذيفة
رض قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لى يا حذيفة هل رايت
العارض الذى عرض لى قلت نعم قال ذاك ملك من الملئكة لم يهبط
الى الارض قبلها استأذن ربه فسلم على وبشرنى بالحسن والحسين
وبشرنى انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة واخرج الطبرانى عن حذيفة رض قال بت عند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرايت عنده شخصا
فقال لى يا حذيفة هل رايت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك
لم يهبط على منذ بعثت اتانى الليلة فبشرنى ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة واخرج احمد والبخارى تعليقا
ومسلم والنسائى وابونعيم والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوة
عن اسيد ابن حضر انه بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة
وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت
ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت فرفع رأسه الى السماء فاذا هو
بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى مايراها

مايراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك فقال تلك الملئكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت
تنظر الى الناس اليها لاتتوارى منهم واخرج الواقدى
وابن عساكر عن عبد الرحمن ابن عوف قال رأيت يوم بدر
رجلين عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احدهما عن يمينه
والآخر عن يساره يقاتلان اشد القتال ثم يكون ثالثا لهما
من خلفه ثم ربعهما ورابع امامه واخرج اسحاق ابن راهويه فى مسنده
وابن جرير فى تفسيره وابراهيم والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوة
عن ابى اسيد الساعدى رضى الله عنه انه قال بعد ما عمى لو كنت
معكم ببدر الان بصرى لاخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملئكة
لاشك ولا تمارى واخرج البيهقى عن ابى بردة ابن نيار قال
جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اما رأسان
فقتلتهما واما الثالث فانى رأيت رجلا ابيض طويلا فاخذت
راسه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك فلان من الملئكة
واخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال كان الملك
يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول انى قد دنوت
منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا ما ثبتنا ليسوا بشىء فذلك
قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملئكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا

واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابو نعيم فی دلائل النبوة عن
ابن عباس رضی الله تعالی عنه قال كان الذی اسر العباس ابو اليسر
كعب ابن عمير وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا
طويلا عريضا جسيما فقال رسول الله صلی الله تعالی عليه
وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول الله لقد اعاننی
عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا
فقال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم لقد اعانك
عليه ملك كريم واخرج ابن سعد والبيهقی عن عمار ابن ابی
عمار ان حمزة ابن عبد المطلب قال يا رسول الله انی اريد ان ترينی
جبريل فی صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل عليه الصلوة
والسلام علی خشبة فی الكعبة فقال النبی صلی الله تعالی
عليه وسلم ارفع طرفك فرفع طرفه فرای قدميه مثل الزبرجد
الاخضر واخرج ابن ابی الدنيا فی كتاب القبور والطبرانی
فی الاوسط عن ابن عمر قال بينا اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل
من حفرة فی رقبته سلسلة فنادانی يا عبد الله اسقنی
وخرج رجل من تلك الحفرة وبيده سوط فنادانی يا عبد الله
لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتی عاد فی حفرته فاتيت
النبی صلی الله تعالی عليه وسلم فاخبرته فقال لی اوقد رايته
فقلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الی يوم

الی يوم القيمة محل الاستدلال رؤيته الرجل الذی خرج
عقبه وضربه بالسوط فانه الملك الموكل بتعذيبه واخرج
ابن ابی الدنيا والطبرانی وابن عساكر من طريق عروة بن رويم
عن العرباض ابن سارية الصحابی رضی الله تعالی عنه انه
كان يحب ان يقبض فكان يدعو كبرت سنا ووهنت عظما
فاقبضنی اليك قال فبينما انا يوما جالس فی مسجد دمشق
وانا اصلی وادعو ان اقبض اذا انا بفتی شاب من اجمل الرجال
وعليه زرزاج اخضر فقال ما هذا الذی تدعو به قلت
وكيف ادعو قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت
من انت يرحمك الله تعالی قال انا رتائيل الذی يسل الحزن
من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا واخرج ابن عساكر
فی تاريخه عن سعيد ابن سنان قال اتيت المقدس اريد الصلوة
فدخلت المسجد فبينا انا علی ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان
قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان الحی القيوم
سبحان الملك القدوس سبحان رب الملئكة والروح
سبحان الله وبحمده سبحان العلی الاعلی سبحانه وتعالی
ثم اقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد
حفيف يتجاوبون بها حتی ابتلاء المسجد فاذا بعضهم قريب
مبين فقال لی يا ادمی قلت نعم قال لا ادوع عليك هذه الملئكة

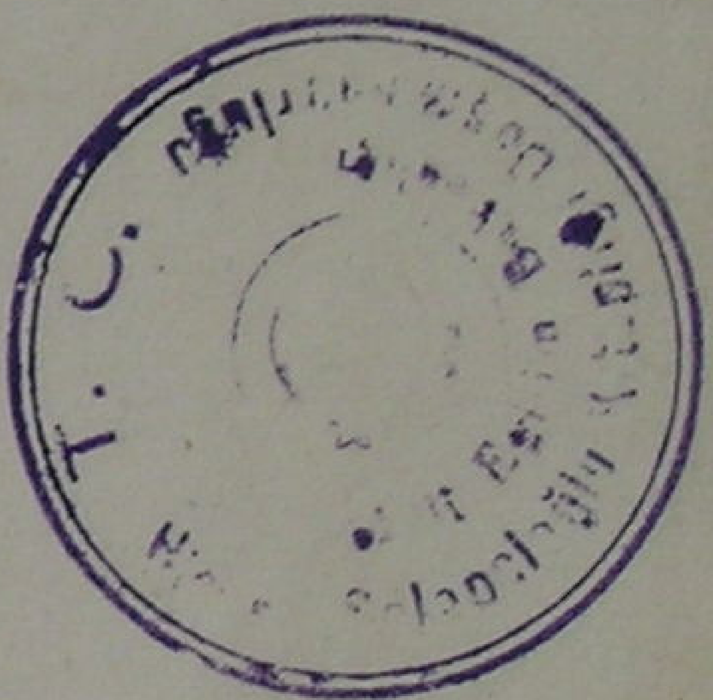
تذنيب ومما يمكن ان يدخل هاهنا ما اخرجه ابو داود من طريق
ابى عمر ابن انس عن عمومة له من الانصار ان عبد الله ابن زيد
قال يا رسول الله انى لبين نائم ويقظان اذ اتانى آت
فاذانى الاذان وكان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه
قد رأه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما وفى كتاب الصلوة
لابى نعيم الفضل ابن دكين ان عبد الله ابن زيد قال لولا اتهامى
لنفسى لقلت انى لم اكن نائما وفى سنن ابى داود من طريق ابن
ابى ليلى قال جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله رايت رجلا
كان عليه ثوبين اخضرين فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال
مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس
لقلت انى كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لقد اراك الله خيرا وقال الشيخ ولى العراقى فى شرح
سنن ابى داود قوله انى لبين نائم ويقظان مشكل لان الحال
لا يخلوا عن نوم او يقظة فكان مراده ان نومه كان خفيفا قريبا
من اليقظة فصار كانه درجة متوسطة بين النوم واليقظة
قلت اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التى تعترى ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون
والصحابة رضى الله تعالى عنهم هم رؤس اصحاب الاحوال
وقد ورد فى عدة الاحاديث ان ابا بكر وعمر وبلالا رضى الله

رضى الله تعالى عنهم رأوا مثل ما رأى عبد الله ابن زيد
وذكر امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط ان بضعة
عشر رجلا من الصحابة كلهم قد رأى مثل ذلك وفى الحديث
ان الذى نادى بالاذان فسمعه عمر وبلال رض هو جبريل
اخرجه الحارث ابن ابى اسامة فى مسنده ويشبه هذا ما اخرجه
ابن عساكر فى تاريخه عن محمد ابن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على ابى بكر وراه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على
عائشة ليخبرها بوجع ابى بكر اذ دخل ابو بكر عليهما فجعل النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يتعجب لما عجل الله تعالى له من العافية
فقال ما هو الا ان خرجت من عندى فغفوت فاتانى جبرئيل
عليه الصلوة والسلام فسعطنى سعطة فقمت وقد برأت
فلعل هذه غفوة حال لا غفوة نوم واخرج الطبرانى فى الكبير
وابو نعيم فى المعرفة عن سهم ابن حبيش وكان ممن شهد قتل
عثمان ابن عفان رض قال فلما امسينا قلت ان تركتم صاحبكم
حتى يصبح مثلوا به فانطلقوا به الى بقيع الفرقد فامكنا له فى
جوف الليل ثم حملناه وغشينا سواد من خلفنا فهبناهم
حتى كدنا ان نتفرق عنه فنادى مناد لا روع عليكم اثبتوا فانا
جئنا لنشهده معكم وكان ابن حبيش يقول والله هم الملئكة
وقال نعيم ابن حماد فى كتاب الفتن حدثنا محمد ابن شابور عن

عن نعمان ابن المنذر عن عوف ابن مالك قال دخلنا ارض الروم
فى غزوة الطوانه منزلنا مرجا فاخذت انا برؤس الدواب اصحابى
يتعلقون فبينا انا كذلك اذا سمعت السلام عليكم ورحمة وبركاته
فالتفت فاذا انا برجل عليه ثياب بيض فقلت وعليك السلام
ورحمة الله تعالى فقال امن امة محمد عليه الصلوة والسلام قلت
نعم قال فاصبر فان هذه الامة امة مرحومه كتب الله تعالى
عليها خمس فتن وخمس صلوات قلت سمهن لى قال امسك
احداهن موت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية قتل
عثمان والثالثة فتنة ابن زبير والرابعة فتنة ابن الاشعث
ثم تولى وهو يقول وبقيت فتنة الديلم فلم ادر كيف ذهب

تم بحمد الله تعالى كتاب الحلك فى امكان رؤية
النبى والملك وله الحمد على اتمامه والصلوة
والتسليم على النبى واله وصحبه اجمعين

سوده احمد الكرومى ابن
مصطفى غفر الله ذنوبهما
وستر عيوبهما آمين
سنه ١١٦٨



[اللهم انى اسئلك بنور الانوار الذى هو عينك
لا غيرك ان ترينى وجه نبيك وحبيبك محمد صلى الله
عليه وسلم يقظةً ومناماً واجعله لى يارب روحاً لذاتى
من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة ياعظيم وصل وسلم عليه
فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك . . . . . .

من قرأ هذا كل ليلة عند النوم ثلاث مرات يرى النبى عليه الصلاة
والسلام باذنه الله تعالى

